اللتين تخضعان للسلطة الروحية للحاخام شاخ، وكذلك لكون الحاخام شاخ، شخصياً، أقرب، في آرائه السياسية، الى المعراخ منه الى الليكود. وفي هذا الصدد، قال المعلق السياسي، امنون ليفي، ان التفسير لهذا التناقض في موقف الحاخام شاخ، يكمن في فلسفته التي تعتبر الصهيونية حركة كافرة بحكم اقامتها لسلطتها الدنيوية، خلافاً لمشيئة الرب. وبالتالي فانه يعتبرها سلطة لا يجوز التحرّش بها، كغيرها من الامم. وبما ان شامير هو السلطة الآن، فانه رفض اتخاذ موقف معادٍ له (**حداشوت**، ٢٣/٣/١٩٩٠). اضافة الى ذلك، هناك من يعتقد من المعلّقين بأن تأييد شاخ لليكود سببه تحالف اغودات يسرائيل مع المعراخ. فالحاخام شاخ، حسب تقدير المعلّق السياسي ران كسليف، «لا يهمّه شكل الحكومة التي سوف تقام في اسرائيل. ان ما يوجّهه، ويرسم خطواته، هو كراهيته لاغودات يسرائيل. ومن هنا، فالاستنتاج بسيط جداً: فاذا ايّدت اغودات يسرائيل بيرس، فالحاخام شاخ سوف يوعز الى الحزبين الخاضعين لمشيئته بتأييد شامير. امّا الآراء السياسية، هذه او تلك، فليس لها أي صلة في تحديد الموقف» (**هآرتس**، ٢٨/٣/١٩٩٠).

وكتب الصحفي ناحوم بارنياع، ان المسار الذي قاده بيرس لحل الحكومة كان مبنياً على حركة شاس، من خلال الافتراض ان تحالفاً تاريخياً جديداً اخذ يظهر الى حيّز الوجود بين المعراخ والاحزاب الدينية، وحركة شاس تستجيب لنقطتي الضعف الاساسيتين في تحالفات المعراخ السياسية. فهي حركة دينية، وفي الوقت عينه، حركة تمثّل اليهود الشرقيين. ولكن المعراخ «ارتكب خطأ جسيماً في فهمه لوجهات نظر الحاخام شاخ، وفي تقديره لحجم النفوذ الذي يتمتّع به في أوساط شاس؛ حيث كان هناك افتراض بأن الحاخام شاخ، اذا مارس نفوذه على حركة شاس، فانه سوف يحرّكها نحو الاعتدال والحل السياسي الوسط. ولم يخمّن أي كان ان الحاخام شاخ سيضع نفسه في خدمة الليكود بمثل هذه القوة. فالحاخام شاخ لم يفرض مشيئته على شاس وديكل هاتوراه فحسب، بل اتصل، هاتفياً، أكثر من ثلاث مرات، بالوزير اسحق موداعي، ملحّاً عليه ألّا يتحالف مع المعراخ» (**ملحق السبت، يديعوت احرونوت**، ١٣/٤/١٩٩٠).

وأخذ التحوّل في موقف شاس بعداً آخر، زاد في مصاعب بيرس، في أعقاب القرار الذي اتخذه الحاخامان، شاخ ويوسف، بحظر الدخول في مفاوضات رسمية مع حزب العمل بشأن امكانات الانضمام الى ائتلاف، برئاسة بيرس (**معاريف**، ٢٢/٣/١٩٩٠). وقالت مصادر في حزب العمل، انه، ازاء هذا التطوّر، تمّ التخلّي، كلياً، عن فكرة تشكيل حكومة اقلية، على أساس التفاهم مع حركتي شاس وديكل هاتوراه، أو مع احداهما فقط على الاقل، لناحية ضمان الدعم السلبي لمثل تلك الحكومة، امّا بالتغيّب عن جلسة الثقة، وامّا بالامتناع عن التصويت (**هآرتس**، ٢٥/٣/١٩٩٠).

وعلى الرغم من كل هذه المؤشرات السلبية، الّا ان بيرس وطاقم مفاوضات حزب العمل واصلا المراهنة على احتمال حصول تغيّر في موقف الحاخام شاخ، أو، على الاقل، حثّ الحاخام يوسف على التحرر من وصاية الحاخام شاخ. لكن هذه المحاولات كان نصيبها الاخفاق التامّ، حيث اعلن الحاخام يوسف، في خطابه في المؤتمر الاول لحركة ديكل هاتوراه، انه لن يتخذ موقفاً مخالفاً لمشيئة الحاخام شاخ، وان شاس وديكل هاتوراه سوف تسيران، معاً، ويداً بيد، وراء الحاخام شاخ (**معاريف**، ٢٧/٣/١٩٩٠). وقالت مصادر صحفية ان احتمالات تأييد كل من شاس وديكل هاتوراه حكومة، برئاسة بيرس، قد هبطت الى الصفر، في أعقاب الخطاب الذي ألقاه الحاخام شاخ في المؤتمر الاول لحركة ديكل هاتوراه (**هآرتس**، ٢٨/٣/١٩٩٠). وعلى الرغم من تأكيد مصادر مقرّبة من الحاخام شاخ، بأنه لن يتطرّق، في خطابه في المؤتمر، الى شؤون الساعة السياسية، الّا انه ضمّن خطابه نقداً شديداً للمعراخ، ولنمط الحياة السائد في الكيبوتسات، حيث وصفه بأنه فصل نفسه عن التراث اليهودي والتوراة (**دافار**، ٢٧/٣/١٩٩٠).

واستقبل خطاب الحاخام شاخ بارتياح شديد في أوساط الليكود، حيث أعربت اوساط في مكتب شامير عن اعتقادها بأن أقوال الحاخام شاخ سوف تفتح الطريق أمام رئيس الحكومة لكي يشكّل حكومة برئاسته في المستقبل. وقال المتحدث باسم الليكود انهم يرون في الخطاب توجّهاً واضحاً